الاميركـــي ؟٠٠ اليس استبعاد السلاح السوفيتي في المنطقة يؤدي الى بعـض ما نرىاليوم من استبعاد السلاح اساسا كعنصر من عناصر الحل لما نسميه ازمة الشرق الاوسط ؟ » (ص ٦١) ٠ ومـن الموقع الآخر ، الذي يتناول فيه الـدور الاميركي في صراع المنطقة ، يحـاول ان يلقي باللوم والمسؤولية على السادات وحده مبرئا السياسة الاميركية من ذلك ، فرغم انكشاف الدور الاميركي في تشجيـع السادات « وترتيب » زيارته الى اسرائيل فأن هيكل يعتقد بأن « الولايات المتحـدة فوجئت ولم تفاجأ في الوقت ذاته بزيارة القدس » (ص ١١٩) ٠ بل ان « الرئيس كارتر كان يشعر بقلق ، لان العملية على النحو الذي تمت به سوف تؤدي الـى **استبعاد دور سورية والى تعقيد المشكلة الفلسطينية باكثر مما هي معقدة** » (ص ٥٠) ٠

ورغم ان هيكل نشر في كتابه نصوص الاتفاقيات التي عقدت بين الولايات المتحدة واسرائيل ـ كشرط اسرائيلي لتوقيـع اتفاقية سيناء ـ والتي تظهر بوضـوح التطابق في مصالح البلدين ، والتعهدات الاميركية بالدعم والاسنـاد الكاملين لاسرائيل ، فأنه رغما عن ذلك ، يعلـن صراحة « انني واحد من الذين يعتقدون ان الولايات المتحدة تستطيع ان تمـارس بعض الضغط على اسرائيل ٠ ولكن الضغط لا يتحرك وحده ومن تلقاء نفسه . وانما هو يتحرك بفعل ضغوط اخرى عليه هـو نفسه ، وهذه الضغوط مصدرها عربـي ودولي » (ص ٢٠٧) ٠ وكذلـك فـان « اهتمـام السعودية بالصراع العربـي الاسرائيلي هو الذي يؤدي الى ادخـال عنصر الضغط الاميركي على اسرائيل » (ص ٢١٧) ٠

وهنا يطفو على السطح ، الخلل الكبير والتهافت في منطق هيكل حول « الضغط **الاميركي** » و « الدور السعودي » بذلك ٠ فاذا كان هذا الضغط قد توقف بسبـب المبادرة التي صمتت ازاءها «دول الصمت» كما يقول هيكل نفسه ، فلماذا لا يتحدث عن عدم وقوع هذا الضغط قبل المبادرة ؟ بل طيلة الفترة التي استلم السادات بها السلطة في مصر وخاصة بعد حـرب تشرين ؟ واذا كان الاعتراض هنا على فقدان عناصر الضغط العربية والدولية وفقدان التوازن ، بسبب تفريط السادات بها ، فلماذا لم يتحقق هـذا الضغـط ابان فترة حكم عبد الناصر ؟ والا فما هي الشروط التي يفترضها هيكل للدور الاميركي وضغوطه ؟ لقد اجاب السادات على ذلك قبل هيكل ، فتوجه الى القدس ٠ ولما خابت آماله هناك ، عاد ليمارس لعبة الوهـم مجددا ، بانتظار الضغط الاميركي !

هيكل والموقف السوفييتي

في الفصل الذي خصصه هيكل فـي كتابه للحديث عن موقف الاتحاد السوفييتي من المبادرة وعن دوره في صراع المنطقة، يتغافل عما اعترف به في اكثر من مكان من احاديثه ، عن اهمية السلاح السوفييتي ، وعن التوازن الدولي في المنطقة الـذي يسببه وجود الاتحاد السوفييتي فيهـا ومنذ البدء وضع لحديثه عنوانا مثيـرا اسماه « الاتحـاد السوفييتي افكـاره ومشاعره » ، خلاصته « ان الاتحـاد السوفييتي كان يشعر بالمرارة في حلقـة وعلى طرف لسانه » (ص ١٣٣) ٠ وسبب ذلك يعود الى انـه ، بمبادرة السـادات «واجه » نكسة سياسية محققة في الشرق الاوسط » (ص ١٤٢) ، حيث « اضاع الهيبة فضلا عن ضياع الرصيـد ٠٠ وفوجيء بالتطورات الاخيرة ولم يملك غير متابعتها بشعور بالبلاهة لا يستطيـع مداراة تعبيره عن وجهه » (ص ١٤٤)٠ ورغم ذلك فان هيكل يرى ، ان الفهـم